وللبعضهم احرص على حفظ الوداد من الاذى فرجوعه بعد التنافر يعسر ان القلوب اذا تنافر ودها
مثل الزجاجة كسرها لا يجبر وقال اخر سبكناه ونحسبه لجينا فابدى الكير عن خبث الحديد
ومن النوع الذي يشبه به الاعلى بالادنى من نوع الذم عند اهل الفن قول ابن الرومي في هجو الورد
ومادح الورد لا ينفك من غلطه الست تبصره في كف ملتقطه كانه صرم بغل حين
عند البراز وباقي الروث في وسطه اقول انظر الى الرجل الذي افتتن وقبح الحسن فتجاوز الحد
وهجا الورد وان كان قد اصاب في التشبيه فقد اخطا في اصابته ومن البر ما يكون عقوقا على
انه لم يات شيا فريا وانما هجا الورد لانه كان جعليا ومن تاذى من شي ذمه وسب اباه وامه
والجعل هو نوع من الخنافس قيل انه اذا دفن في الورد مات لانه يتاذى برايحته انتهى ه
مساوى الندامة قال واالى الكسعي يضرب المثل في الندامه وذلك انه كان يرعى ابلا بواد كثير العشب
فبينما هو كذلك اذا هو بنبعة في صخرة فاعجبته فقال ينبغي ان تكون هذه قوسا فجعل يتعهدها
حتى اذا ادركت قطعها وجففها واتخذ منها قوسا وانشا يقول يارب وفقني لنحت قوسي
الى اخره ثم دهنها وخطمها بوتر ثم عمد الى ما كان من براتها فجعل منه خمسة اسهم فجعل يقلبها في كفه
ويقول هن ورب اسهم حسان يلذ للرامي بها البنان الخ ثم خرج حتى اتى موارد حمر
فكمن فيها فمر قطيع منها فرمى عيرا فامخطه السهم حتى جاوزه واصاب الجبل فاورى نارا
فظن انه اخطا فقال اعوذ بالله العزيز الرحمن الخ ثم مكث على حاله فمر به قطيع منها
فرمى عيرا فامخطه السهم فصنع صنع الاول فقال لا بارك الرحمن في رمي القتر الخ فمكث
على حاله فمر به قطيع اخر فرمى فامخطه السهم فقال ما بال سهمي يوقد الحباحب اعوذ
بالرحمن من سوء القدر الخ ثم مكث على حاله فمر به قطيع اخر فرمى عيرا فامخطه السهم
فصنع صنع الاول فقال ابعد خمس قد حفظت عدها احمل قوسي واريد ردها الخ ثم عمد
الى القوس فضرب بها حجرا فكسرها ثم بات فلما اصبح اذا الحمر مطروحة حوله وسهامه
مضرجة بالدم فندم على كسر قوسه وشد على ابهامه فقطعها وانشا يقول
ندمت ندامة لو ان نفسي تطاوعني اذا لقطعت خمسي تبين لي سفاه الراي مني
لعمر ابيك حين كسرت قوسي وقال الفرزدق ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقة نوار
وكانت جنتي فخرجت منها كادم حين لج به الضرار ه ومنه ما قيل في خفي حنين وكان حنين اسكافا
من الحيره فساومه اعرابي بخفيه واختلفا في ذلك حتى اغضبه فاراد ان يغيظ الاعرابي فلما ارتحل اخذ
حنين الخفين فالقى احدهما على الطريق والقى الاخر في موضع اخر من الطريق فلما مر الاعرابي راى احدهما
فقال ما اشبه هذا بخف حنين ولو كان معه اخوه لاخذته ومضى فلما انتهى الى الاخر ندم على ترك
الاول واناخ راحلته فاخذه ورجع الى الاول وقد كمن له حنين فعمد الى راحلته فذهب بها وبما عليها
واقبل الاعرابي ليس معه الا الخفين فقال له قومه ما الذي اتيت به فقال اتيت بخفي حنين فضربته
العرب مثلا وقال الشاعر في مثله لتقرعن على السن من ندم اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي انتهى من المحاسن
والمساوي

فصل من كلام ابن المعتز البشر دال على السخا كما يدل النور على الثمر اذا اضطررت الى الكذاب فلا تصدقه ولا تعلمه انك
تكذبه فينتقل عن وده ولا ينتقل عن طبعه كما ان الشمس لا تخفى وان كانت تحت السحاب كذلك الصبي لا يخفى
غزيرة عقله وان كانت مغموره باخلاق الحداثة كرم الله عز وجل لا ينقص حكمته وكذلك لا يعجل الاجابه
في كل دعوه كما ان جلا السيف اهون من طبعه كذلك اصلاح استصلاح الصديق اهون من اكتساب غيره
اذا استرجع الله مواهب الدنيا كانت مواهب الاخره لولا ظلمة الخطا ما اشرق نور الصواب الحوادث
الممضية مكسبة لحظوظ جزيلة منها ثواب موفر وتطهير من ذنب وتنبيه من غفله وتعريف بقدر النعمه انتهى
نبذه من الكنى يقال للاسد ابو الحارث وللضبع ام عامر وللثعلب ابو الحصين وللنمر ابو عون وللذيب
ابو جعده وللكلب ابو ناجح وللبغل ابو الاثقال وللحمار ابو زياد ويقال للوليد ابو نبهان وللهره ام خداش
وللدجاجه ام حفص وللفاره ام فاسد وللخنفسا ام سلمه ويقال للدينار ابو الحسن بفتح الحا وسكون السين
وللدرهم ابو صالح وللخبز ابو جابر وللملح ابو صابر وللبقل ابو جميل وللحم ابو الخصيب وللارز ابو لولوه وللجبن
ابو ساف وللجوز ابو مقاتل وللبن ابو الابيض وللبيض ابو الاصفر وللهريسه ام جابر وللثريد ابو راجع
وللماء ابو حيان وللاشنان ابو النقا انتهى

قال في الكشكول فتر نقل

قول النبي صلى الله عليه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل بان مراده صلى الله عليه وسلم ان من خاف الله
واليوم الاخر اجتهد في العباده ايام شبابه وقوته وسواد شعره فقد كنى عن العمل ايام الشباب بالدلجة
وهو السير في الليل كما يكنى عن الشيب بالصبح ولذا كر يغسر قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى بان
عن المشيب يحمد المرء ما عمله من الطاعات ايام شبابه وما احسن في هذا الباب قول السراج الوراق
وقالت يا سراج علاك شيب فدع لجديده خلع العذار فقلت لها نهار بعد ليل فما يدعوك انت الى النفار
فقالت قد صدقت وما سمعنا باضيع من سراج في نهار وقيل الاولى حمل كلامه صلى الله عليه وسلم على العموم
ويكون المراد ان من طلب امرا يخاف فواته جد فيه فيكون الادلاج كناية عن الجد وتحمل المشقه
ولا يخفى ان التفسير الاول الطف وارشق وان كان الثاني اعم وقيد هذا ابو الاولى ان يجعل قوله
صلى الله عليه وسلم ادلج استعارة تبعيه ويكون ذكر المنزل ترشيحا للاستعاره ولكن ان يجعل الكلام
بجملته استعاره تمثيليه من قبيل اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى ليت شعري لم لا يحمل قوله صلى الله عليه وسلم
على صلاة الليل ولا يخفى غاية مناسبته بالمعنى اللغوي اذا العباده بمنزلة السير الى الله تعالى فمتى
وقعت بالليل كانت ادلاجا وهو ايضا الخايف لا يزال ساهرا بالليل كما يروى عن الربيع ابن خثيم
انه كان يجتهد في العباده ليلا ولا ينام عامة ليله فسالته ابنته فقالت ان الناس ينامون بالليل فما
بالك لا تنام فقال لي يا بنتاه ان اباك يخاف البيات يعني قوله تعالى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون انتهى منه
قال ارسطوطاليس السعاده ثلثة اما في النفس فالحكمه والعفه والشجاعه واما في البدن فالصحه
والجمال والقوه واما خارج النفس فالمال والجاه والنسب انتهى
ومن كلام بعض اساطين
الحكما من كسب مالا من نهاوش انفقه الله في نهابر اي من اكتسب مالا من مثل افواه الحياه انفقه في مثل
الابار التي يطرح فيها ما لا ينتفع به وقيل الصحيح المهاوش بالميم وهو التخليط والفساد يقال هوشت
الشي اذا افسدته والعامه تقول شوشته ولابن المنجم في دار لابن صغره احرقت بمصر
وقد عاينة دار ابن صغرة وللنار فيها خارج وزفير كذا المال اصله من مهاوش فعما قليل في نهابر يعدم
وما هو الا كافر طال عمره فجاءته لما استبطاته جهنم انتهى كان الوجيه ابو بكر المعروف بابن الدهان
النحوي الضرير الواسطي من فقهاء الحنابلة ثم صار حنفيا ولما تعذر للتدريس النظاميه وقد شرطوا فقيها
ان لا يدرس فيها الا شافعي انتقل الى مذهب الشافعي وفي ذلك يقول الفاضل ابو البركات التكريتي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)